مصر حول الموضوع ذاته » . كما ابدت الاوساط السياسية الامريكية ارتياحها لان حافظ اسماعيل قد جاء الى واشنطن بعد المشاورات التي كان قد أجراها في موسكو ، ولان زيارته تأتي بعد محادثات الرئيس نيكسون مع الملك حسين وقبل مقابلته لغولدا مائير . وقد قابل المبعوث المصري كلا من الرئيس نيكسون ووزير خارجيته وليم روجرز ومستشاره الخاص هنري كيسنجر . وفي استقبال المبعوث المصري عاد الرئيس نيكسون الى تكرار الايحاءات العامة والغامضة حول عزم حكومته على التحرك لاخراج أزمة الشرق الاوسط من مأزقها . فقد أكد رغبة بلاده الكبيرة في المساعدة على احلال السلام في منطقتنا ، ثم اضاف ان حكومته تدرك أيضا ان تحقيق السلام الفوري ليس الا حلما (وهذا يعني تحقيق السلام على مراحل : أي التسوية الجزئية ، محادثات الجوار، الخ...). كما أشار الى أن هدفه الحالي بالنسبة للشرق الاوسط هو « تحريك القضية من مكانها » . وقام حافظ اسماعيل بتسليم الرسالة التي بعث بها الرئيس السادات الى نيكسون. وعلى اثر الاجتماع مع نيكسون أعلن الناطق باسم البيت الابيض انه تم عقد الاجتماع في جو ودي ، واعرب عن الامل الامريكي بأن يكون بالامكان اجراء مفاوضات عربية — اسرائيلية . وقد رددت المصادر السياسية الامريكية ان الرئيس نيكسون ووزير خارجيته واثقان من ان محادثاتهما مع اسماعيل « قد تسفر عن سعي امريكي — مصري الى احلال السلام في الشرق الاوسط » . لذلك اعتبرت هذه الاوساط ان زيارة اسماعيل قد اسفرت عن نتيجة ايجابية مهمة . وعلى اثر اجتماع المبعوث المصري بوليم روجرز أعلن الطرف الامريكي ان « العلاقات بين مصر والولايات المتحدة قد أصبحت أكثر انفراجا » وان المحادثات مع وزير الخارجية « كانت مفيدة جدا وسجلت تقدما » .

على الرغم من كل هذه الايحاءات الامريكية فان التدقيق في هذا الموضوع يبين ان المحتوى الكامن خلف هذه الايحاءات ما زال هو هو ، اي الموقف الامريكي المعروف من النزاع العربي — الاسرائيلي. لذلك لا بد من الاستنتاج انه اذا كان صحيحا ان مهمة حافظ اسماعيل في واشنطن قد حققت نتيجة ايجابية مهمة بالنسبة « للسعي الامريكي — المصري لاحلال السلام في الشرق الاوسط » وان تقدما قد تحقق بهذا الاتجاه ، بالاضافة الى انفراج في العلاقات الامريكية المصرية ، فان المسؤول عن تحقيق هذه النتائج ليس بالتأكيد اي تغير او تساهل في الموقف الامريكي ، مما يتركنا أمام احتمال واحد هو ان الموقف العربي قد أصبح أكثر تساهلا في الفترة الاخيرة . ويمكننا استخلاص ثبات الموقف الامريكي حيال النزاع في منطقتنا واستمراريته من عدة تصريحات صدرت على أعلى المستويات . ففي منتصف شباط المنصرم عقد وليم روجرز مؤتمرا صحافيا حدد فيه موقف بلاده من مسألة تسوية النزاع العربي الاسرائيلي على النحو التالي :

(١) ضرورة البدء ، عما قريب ، بالمفاوضات بين الدول العربية المعنية واسرائيل . قال روجرز ان بلاده ستقوم بدور نشط جدا في الاسابيع المقبلة من اجل بدء هذه المفاوضات ، وستفعل كل ما تستطيعه لحمل الجانبين العربي والاسرائيلي على التفاوض .

(٢) التأكيد من جديد على اهمية « البدء بالمحادثات الخاصة بين جميع الفرقاء المعنيين » (اي محادثات الجوار باشراف امريكا) والاصرار على ان الطريق الى السلام يكمن في الاجراءات الجزئية (أي التسوية الجزئية واعادة فتح قناة السويس) التي تشكل خطوة أولى نحو التسوية النهائية للنزاع . قال روجرز ان حكومة بلاده ستسعى في نشاطها للحصول على مثل هذه الاجراءات الجزئية. وأعرب عن اعتقاده بأن تحقيق تسوية جزئية للنزاع بين مصر واسرائيل يبدو أسهل من تحقيقها بين اسرائيل والاردن خاصة وان فكرة التسوية الجزئية صدرت أصلا عن الرئيس السادات نفسه .

(٣) نفى روجرز ان يكون هناك ثمة شيء مثل البادرة الامريكية للسلام التي كثر الكلام عنها . قال بهذا الصدد ان بلاده لا تسعى الى عرض أي مشروع جديد لتسوية النزاع . والهدف من هذا النفي هو تأكيد الموقف القائل بأن الولايات المتحدة لن تفرض على المنطقة أي حل من الحلول مهما كان . وبعد تحديد الموقف الامريكي على النحو المذكور بين روجرز ان حكومة بلاده قد نقلت وجهات نظرها هذه حول التسوية الجزئية الى الاطراف المعنية بالنزاع بما فيها الاتحاد السوفياتي ، ثم اعلن ان السلطات الامريكية ترحب باستقبال شخصية مصرية بارزة ، وانها بالتأكيد سترد الزيارة اذا تمت .

وبعد انتهاء زيارة حافظ اسماعيل الى واشنطن عادت المصادر السياسية هناك الى تأكيد الموقف